قضايا سياسية

اسم المقال: تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على الاقتصاد الاوروبي
اسم الكاتب: أ.م.د. محسن حساني ظاهر
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9580
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 13:52 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية

Political Issues

مجلة فصلية محكمة

العدد ٨١
Issue 81

نيسان - ايار - حزيران / ٢٠٢٥
Apr. - May. - Jun / 2025

قضايا سياسية
العدد ٨١
٢٠٢٥

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية
http://pissue.iq

رئيس هيئة التحرير
أ.د. عماد صلاح عبد الرزاق الشيخ داود
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

مدير التحرير
م.د محمد محي محمد
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

هيئة التحرير

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي	المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
أ.متمرس د. صالح عباس محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. عبد الصمد سعدون عبد الكريم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.د. ياسين سعد محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. كاظم علي مهدي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. محمد كريم كاظم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. لبنى خميس مهدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
أ.د. وليد سالم محمد	جامعة الموصل – كلية العلوم السياسية.
أ.د. اياد عبد الكريم زنكنة	جامعة كركوك – قسم العلوم السياسية .
أ.د. ياسر عبد الزهراء عثمان	جامعة البصرة – كلية القانون
أ.د. مرتضى ساهي شنشول	جامعة ميسان – كلية العلوم السياسية.
أ.د. احمد عبد السلام وليد	جامعة الاسكندرية – مصر
أ.د. عبد الحسين شعبان	الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (لبنان).

الفريق الفني والاداري

مبرمج . رؤى عبد الحسين أدارة الموقع الاليكتروني	مدير . فرح سهيل الشؤون الادارية والمالية	م.م. زهراء كريم جاسم متابعة الابحاث
م.م محمد مجيد حسين ابحاث طلبة الدراسات العليا	م.د. مصطفى صادق عواد ادارة صفحات التواصل	أ.د.حذام بدر تدقيق اللغة العربية

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

مجلة قضايا سياسية

pissue.iq

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:

1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (15) صفحة مطبوعة بحجم خط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic تقدم عبر المنصة الاليكترونية للمجلة على الرابط : https://pissue.iq/index.php/pissue/about/submissions
2. أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
3. أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التنصيف المعياري العام.
4. يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية/ يتضمن اهداف البحث ، المنهج والمعالجة ، ابرز النتائج واهم الاستنتاجات والمقترحات) مع ضرورة مراعاة ان الملخص مختلف اختلافا جذريا عن المقدمة وليس تكرارا لها .
5. تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية –جامعة النهرين.
6. يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث وتعهد .

- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم من عدمها بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.

مجلة قضايا سياسية

pissue.iq

- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ، ولاتعبر عن راي المجلة .
- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى هيأة التحرير على العنوان الآتي
مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين-بغداد – الجادرية.
E.mail: pirj@nahrainuniv.edu.iq

الموقع الاليكتروني
https://pissue.iq/index.php/pissue

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	الشركات الاجنبية والسيادة الوطنية: رؤية في المهددات واستراتيجية المواجهة أ.د هيثم كريم صيوان	16 _1
2	توظيف افكار الاقتصاد السلوكي في السياسة العامة: توظيف هندسة الاختيار في المشاركة الانتخابية في العراق أنموذجاً أ.د مصطفى حسين عبد الرزاق	32_17
3	السياسات غير المتوازنة للتجارة العالمية (تجذير الهيمنة وإدامة التبعية) م.م سيف ضياء دعير أ.د.عماد صلاح عبد الرزاق	44_33
4	الأداء السياسي لليسار الأوربي في سنوات الحرب الباردة أ.م. وليد محمود أحمد النجو	59_45
5	البنية الاقتصادية الديمقراطية والأمن الوطني دراسة حالة العراق بعد عام 2005 م. د. رحيم صدام جبر الساعدي	75_60
6	الحوار الوطني والأمن المجتمعي في العراق بعد عام 2003: مقاربة تحليلية في ضوء التفاعلات الدولية م.م تمارا كاظم مناتي	89_76
7	العلاقات الروسية التركية بعد عام 2016 وآفاقها المستقبلية م.م عمر سلمان جاسم	103_90
8	الشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية وانعكاساتها على الامن الاقليمي م.م سماء ابراهيم لطيف	119_104
9	الملف النووي الايراني وحقيقة المخاوف الامريكية رؤية تحليلية للفترة 2002 -2015 م.م كاظم ناجي عبد حسين	134_120
10	مستقبل مكانة القوة السيبرانية في استراتيجيات القوى الإقليمية ايران انموذجا م.م محمد معن محسن	150_135

11	دور المؤسسة العسكرية في بناء السياسة الامنية الروسية في عهد "فلاديمير بوتين: " الثوابت والمتغيرات م.م.وفاء عباس ياسر	163_151
12	تعزيز المشاركة السياسية والحوار المجتمعي في محافظة الانبار م.م وليد حميد حسين م.م محمد جبير عباس	176_164
13	مضيق ملقا بين الأهمية الجيواقتصادية وتحديات الأمن الإقليمي والدولي م.د. محمد حميد محمد	191_177
14	تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على الاقتصاد الاوروبي أ.م.د محسن حساني ظاهر	204_192
E1	The political role of American ambassadors in Iraq post 2003 Phd.professor. Dina Hatif Maki	A_ Z
	مراجعة مقال م.د. سماح نجم كاظم	أ _ خ
	مراجعة مقال م.د. فيان هادي عبد كاظم	د _ ص

تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على الاقتصاد الاوروبي[▽]

The Repercussions of the Russian–Ukrainian War on the European Economy

أ.م.د محسن حساني ظاهر*
Dr. Mohsen Hassani Zaher

الملخص:

شكلت الحرب الروسية الاوكرانية منعطفا جديدا وغير مسبوق في اوروبا لاسيما بالعودة الى تاريخ القارة الاوروبية، خاصة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وقد افضت هذه الحرب الى ظهور تفاعلات دولية واقليمية لاسيما عبر انقسام اطراف الصراع ما بين روسيا من جهة، وما بين اوكرانيا وحلفائها وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الامريكية، فضلا عن دول اوروبا الغربية، ونتيجة لذلك، شهدت الحرب تصاعد كبيرة وبوتيرة مستمرة اسهمت في استنزاف اموال طائلة تمثلت بدعم مالي وعسكري وغيره الى اوكرانيا لاسيما من قبل حلفائها في اوروبا، فقد افضت الى خلق تداعيات واسعة لاسيما كان تأثيرها سلباً على الاقتصاد الاوروبي بصورة اصبحت واضحة على الدول الاوروبية وخاصة في اسعار الطاقة وتقلباته و انعدام الامن الغذائي، بالإضافة الى موجات اللاجئين الى اوروبا وتكاليف معيشتهم.

الكلمات المفتاحية : روسيا، الولايات المتحدة الامريكية، الحرب الروسية الاوكرانية، الاقتصاد، اوروبا

Abstract:

The Russian-Ukrainian war marked a new and unprecedented turning point in Europe, particularly in the history of the European continent, especially since the end of World War II. This war led to the emergence of international and regional interactions, particularly through the division of the conflicting parties between Russia, on the one hand, and Ukraine and its allies, primarily the United States, as well as Western European countries. As a result, the war witnessed a significant and continuous escalation, contributing to the draining of vast sums of money in the form of financial, military, and other support for Ukraine, particularly from its allies in Europe. It led to widespread repercussions, particularly its negative impact on the European economy, which has become evident in European countries, particularly in terms of energy prices and their fluctuations, food insecurity, and the waves of refugees to Europe and their living costs.

Keywords: Russia, United States, Russian-Ukrainian war, economy, Europe

▽ تاريخ التقديم : 2025/4/15 تاريخ القبول: 2025/5/20 تاريخ النشر: 2025/6/30

(*) كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين dr.mohsenhasani@nahrainuniv.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المقدمة:

شكلت الحرب الروسية الاوكرانية منعطفا جديدا وغير مسبوق في اوروبا لاسيما بالعودة الى تاريخ القارة الاوروبية، خاصة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وقد افضت هذه الحرب الى ظهور تفاعلات دولية واقليمية لاسيما عبر انقسام اطراف الصراع ما بين روسيا من جهة، وما بين اوكرانيا وحلفائها وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الامريكية، فضلا عن دول اوروبا الغربية، ونتيجة لذلك، شهدت الحرب تصاعد كبيرة وبوتيرة مستمرة اسهمت في استنزاف اموال طائلة تمثلت بدعم مالي وعسكري وغيره الى اوكرانيا لاسيما من قبل حلفائها في اوروبا، فقد افضت الى خلق تداعيات واسعة لاسيما كان تأثيرها سلباً على الاقتصاد الاوروبي بصورة اصبحت واضحة على الدول الاوروبية .

ومع ذلك بالرغم من ان تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية كانت كبيرة وواسعة النطاق، وتأثرت بها العديد من المناطق والقطاعات حول العالم، واهمها اوروبا، اذ تمثلت تلك التداعيات بارتفاع اسعار السلع الاولية، التي اثرت على الامن الغذائي، والتأثير على التجارة وسلاسل التوريد، وفي مجال الطاقة وتقلبات اسعاره لاسيما وان اوروبا تعتمد بشكل كبير على روسيا في مجال الطاقة، ونتيجة تصعيد احداث الحرب وقطع روسيا توريد موارد الطاقة الى اوروبا فقد ادى الى ارتفاع اسعار تلك الموارد مما زاد من التضخم واثر بشكل كبير على الاقتصادات الاوروبية.

اهمية الدراسة: ان اهمية الدراسة تنطلق من دراسة تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على المنظومة الاقتصادية لدول اوروبا، وخاصة في بعض القطاعات الرئيسة.

اشكالية البحث: بالنظر لمدى التداعيات التي افرزتها الحرب الروسية الاوكرانية منذ العام 2022 لاسيما على الاقتصاد العالمي، تزامنا بعد مرحلة التعافي بعد جائحة كورونا، تنطلق اشكالية الدراسة من تساؤل وهو:

(ما تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على الاقتصاد الاوروبي؟)

فرضية البحث :

ان الحرب الروسية الاوكرانية منذ اندلاعها كان تأثيرها واضحا وكبيرا على العديد من القطاعات في العالم ومنها اوروبا التي تأثر اقتصادها بشكل واضح جراء الحرب .

منهجية البحث :

انسجاما مع متطلبات البحث، والاشكالية والفرضية، اذ تم الاعتماد على المنهج التحليل النظمي.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

هيكلية الدراسة :

تم تقسيم الدراسة الى محورين اساسين، تم التناول في المحور الاول نظرة عامة في تاريخ الصراع الروسي– الاوكراني، لاسيما منذ تفكك الاتحاد السوفيتي وما تلته من احداث وظهور نزاع بين الطرفين اشتركت فيه اطراف اقليمية ودولية ترجم الى خلق ازمة كبيرة بين الطرفين في العام 2014 بعد استحواذ روسيا على جزيرة القرم الاوكرانية، وبعدها اخذت الازمة في تصاعد بلغ ذروته في شباط/2022 عندما شنت روسيا حربا عسكريا على اوكرانيا.

اما المحور الثاني فقد تناول تداعيات الحرب على الاقتصاد الاوروبي، وركز هذا المحور على ابرز تلك التداعيات لاسيما في مجال الطاقة، وايضا تم تناول ازمة اللاجئين والعبء الاقتصادي الذي شكلته على اوروبا، فضلا عن تأثر منظومة الامن الغذائي في اوروبا وما خلقته من تداعيات على سكان اوروبا، بالاضافة الى ذلك تم تناول سوق الاموال والمصارف في اوروبا.

أولاً: نظرة عامة في تاريخ الصراع الروسي–الأوكراني

مع التحولات التي حدثت في البيئة الدولية، لاسيما في مطلع تسعينيات القرن الماضي، وأصبح الند الأول لروسيا إبان فترة الحرب الباردة "الولايات المتحدة الأمريكية" هي من تتزعم النظام الدولي، حينها أدركت روسيا خطورة هذه المرحلة، لاسيما وأن الولايات المتحدة بدأت تتمدد بنفوذها في العالم ومنها أوروبا، من خلال احتواء الدول التي كانت تحت المظلة السوفيتية وأهمها "أوكرانيا" التي تشغل حيزًا جيوبوليتيكيًا مهمًا في أوروبا. لذا، عملت روسيا على حماية حدودها بشتى الطرق، لاسيما من أجل منع التمدد الغربي جغرافيًا صوب حدود أراضيها عبر أوكرانيا. وفي ضوء ذلك، بدأت العلاقات الثنائية بين روسيا وأوكرانيا تشهد انحدارًا واضحًا في مسارها الفعلي، كون روسيا تدرك أهمية الموقع الحساس لأوكرانيا الذي يقع بينها وبين أعضاء حلف الناتو، خاصة وأن أوكرانيا تمثل البوابة الأكثر خطورة لعبور التهديدات تاريخيًا. من هذا المنطلق، لاسيما في ظل استمرار عمليات الإدماج والشراكة الأوروبية والغربية مع أوكرانيا بهدف تقليص نفوذ روسيا في تلك المنطقة وإحكام السيطرة عليها، إذ بات هذا الأمر يؤرق روسيا تحسبًا لوصول النفوذ الغربي–الأوروبي إلى جوارها المباشر والواسع. لذا، سعت روسيا إلى تقويض جميع محاولات الغرب في إدماج أوكرانيا ضمن منظومته الأمنية والاقتصادية، كون ذلك يشكل تهديدًا لروسيا في حال اختراق أوكرانيا التي تعد "منطقة المصالح المتميزة" والحصن الاستراتيجي الأخير الذي يعزل روسيا عن الغرب وحلفائه (قدورة، 2014، ص. 2–3).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وعلى إثر ذلك، بدأ الوضع بين روسيا وأوكرانيا يشهد تأزمًا واضحًا تُرجم إلى مواقف وممارسات أثرت على مسار العلاقة بينهما(Dodds, 2007, p. 8) ، وشكلت حالة من النزاع المستمر بدأ منذ استقلال أوكرانيا عام 1991 ليمتد إلى عام 2014، لاسيما بعد توجه روسيا صوب أوكرانيا عسكريًا عبر مساندة من قبل بعض الجماعات الانفصالية على الشريط الحدودي بين البلدين، والذي أفضى إلى ضم القوات الروسية لجزيرة القرم الأوكرانية .(Myshlovska, 2022) وهذا ما أدى إلى ظهور مرحلة جديدة اتسمت بالصراع بين روسيا وأوكرانيا أفضت إلى توسع فجوته، لترسم سيناريو لطبيعة هذا الصراع تُرجم إلى أزمة كبيرة بين الروس من جهة، وبين أوكرانيا وحلفائها الغرب من جهة أخرى، شهدت حالة من تصاعد حدة الخلافات والنزاعات عبر السنوات التي تلت بعد العام 2014، تجسدت بمواقف وتصعيد مستمر بين روسيا وأوكرانيا والغرب، لتصل إلى مرحلة متطورة من الصراع بلغت ذروتها في العام 2022، تجسدت بإعلان رسمي من قبل الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" بشن حرب عسكرية على أوكرانيا (حسين، 2022، ص. 102).

وفي ضوء ذلك، يلاحظ أن توجه روسيا للخيار العسكري، إضافة إلى تراكمات النزاع ما بين الطرفين، جاء وراء مجموعة من الأهداف وتكمن في مقدمتها عزل أوكرانيا عن حلف الناتو، لما تمثله أوكرانيا من امتداد تاريخي وجغرافي للعمق الروسي، وللحفاظ على التاريخ المشترك سعت روسيا إلى تغيير النظام الأوكراني بآخر لا يمثل تهديدًا لها .(Myshlovska, 2022) لاسيما كون ذلك اقترن بتوجهات الرئيس الأوكراني "زيلينسكي" ضدها، إذ أعلن الأخير بشكل صريح عن هدف انضمامه إلى حلف الناتو، فضلًا عن غلق محطات تلفزيونية روسية بحجة تهديدها للأمن الأوكراني، كما اتهم الرئيس الأوكراني الروس بدعم الانفصاليين في شرق أوكرانيا (شبكة الحرة، 2022). كما هدفت روسيا من تحركها العسكري إلى تلافي التجاهل الذي أبدته الولايات المتحدة بخصوص طلب روسيا بعدم ضم أوكرانيا إلى حلف الناتو، من أجل الحفاظ على الخطوط الغربية الجنوبية لإمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا عبر أوكرانيا (السامرائي، 2018، ص. 76).

وبالإضافة إلى ما تقدم، فإن شن روسيا عملية عسكرية ضد أوكرانيا جاء بهدف إيصال رسالة إلى العالم في رغبتها بعالم متعدد الأقطاب، وإنهاء عصر الأحادية القطبية، لاسيما بعد تراجع النفوذ الأمريكي في العالم، وأن إعادة ترتيب خارطة التوازنات العالمية وتصحيح الاختلال الذي طرأ عليه من مهمة روسيا (السامرائي، 2018، ص. 67).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وعلى المستوى الدولي، قدمت روسيا تصويتًا سنويًا منتظمًا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ضد تمجيد النازية والذي ركز على قضيتين أساسيتين: إدانة أولئك "الذين حاربوا ضد التحالف المناهض لهتلر وتعاونوا مع الحركة النازية كمشاركين في حركات التحرر الوطني"، وإدانة تدنيس أو هدم الآثار التي أقيمت لإحياء ذكرى أولئك الذين قاتلوا ضد النازية خلال الحرب العالمية الثانية. والأهم من ذلك، أن العلاقات والمطالبات والروابط التي تقدمت بها روسيا في مواجهة الأطراف الخارجية، ومجتمعات مواطني روسيا "Russkiye Sootechestveniiki" أدت إلى ابتعاد هذه المجتمعات عن دولها وحكوماتها وساهمت في صعود اليمين المتطرف من الأحزاب والمنظمات في أوكرانيا التي اعتبرت روسيا وسياساتها تهديدًا. لذلك سعت روسيا إلى القضاء على تلك الأحزاب التي تعتنق النازية في أوكرانيا، والمتمثلة بكتيبة "آزوف" الأوكرانية، والتي ترددت على لسان الرئيس الروسي "بوتين" حيث قال "مسار العمل العسكري نفسه يظهر من نحارب، القوميون والجماعات النازية الجديدة من بينهم مرتزقة أجانب بمن فيهم البعض من الشرق الأوسط يستخدمون المدنيين المسالمين كدروع بشرية" (كتاو، 2022). ومن جهة أخرى، فإن من الأسباب التي أفضت إلى حرب عسكرية على أوكرانيا هو الدوافع الروسية من أجل الحفاظ على الطريق الحيوي المؤدي لمضيق البوسفور في ميناء "سيفاستوبول" في شبه جزيرة القرم، والمؤدي إلى ميناء طرطوس والقواعد العسكرية في سوريا، فضلًا عن الوصول إلى المياه الدافئة، بوصفه طريقًا استراتيجيًا يؤمن المصالح الروسية ضمن هذا النطاق الجغرافي (حسين، 2022، ص. 105).

وفي سياق ما تقدم، فإن الصراع بين روسيا وأوكرانيا يكمن في الدرجة الأساس ببعد أمني حساس للغاية، كون أوكرانيا وحلفائها الغرب يمثلون تهديدًا أمنيًا لروسيا، وأن أي محاولات غربية أوروبية تجاه روسيا تم توظيفها عبر أوكرانيا، الأمر الذي دفع بروسيا للتصدي لكل تلك المحاولات، وكان الخيار النهائي هو شن حرب عسكرية على أوكرانيا للكف من التدخلات أو التهديدات من قبل حلف الناتو والولايات المتحدة، بعد التوسع الذي تتبناه تلك الدول نحو روسيا وأوروبا الشرقية. لذلك، كانت الحرب الروسية هي الخشية من محاصرتها والتغلغل فيها، وإنهاء دورها كقطب فاعل ومؤثر في الساحة الدولية.

ثانياً: تداعيات الحرب على الاقتصاد الأوروبي

نظرًا لقرب أوروبا من الصراعات وارتباطاتها الاقتصادية الوثيقة مع أوكرانيا وروسيا، فإن التداعيات السلبية للحرب الروسية الأوكرانية لا شك أنها كبيرة داخل الدول الأوروبية، إذ أفضت إلى خلق تداعيات كبيرة على المنظومة الاقتصادية في أوروبا والتي سيتم تناول أبرزها وفقًا لما يلي:

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

1_ الاضطرابات الطاقوية وتقلبات الأسعار

أثر الصراع الدائر بين روسيا وأوكرانيا بشكل كبير على أسواق الطاقة داخل الاتحاد الأوروبي وعلى الصعيد العالمي. واستجابة لارتفاع أسعار الطاقة، نفذ الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء إجراءات طارئة متنوعة (Hajiyeva, 2024, p. 4). وعلى الرغم من التقدم المحرز في مبادرات الطاقة الخضراء والسعي الجماعي لتحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2050، لا يزال ارتفاع أسعار الطاقة مصدر قلق مباشر ومتوسط الأجل في جميع دول الاتحاد الأوروبي. وفي محاولة لتقويض القدرة المالية لروسيا على الحرب ومحاسبة المسؤولين عن الغزو على الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية، فرض المجلس الأوروبي سلسلة من العقوبات الاقتصادية على روسيا تدريجيًا. ورغم التأثير الكبير لهذه العقوبات، وما نتج عنها من انكماش واضح في الاقتصاد الروسي، لا يزال الصراع قائمًا دون هوادة. واستجابة لارتفاع غير مسبوق بنسبة (1000%) في أسعار الغاز في الاتحاد الأوروبي في أغسطس/2022، والذي تجاوز 300 يورو/ميغاواط/ساعة، أقرت دول الاتحاد الأوروبي آلية لتصحيح السوق، تحدد هذه الآلية سقفًا سعريًا لمعاملات الغاز خلال مستويات الأسعار الاستثنائية، مستجيبة بذلك لدعوة المجلس الأوروبي لإيجاد حل لارتفاعات أسعار الغاز الحادة مع ضمان أمن الإمدادات واستقرار السوق (Hajiyeva, 2024, p. 2–3). وقد كان للارتفاع المطول في أسعار الغاز آثارًا سلبية على اقتصاد الاتحاد الأوروبي، إذ تصاعدت الأعباء المالية على مستهلكي الطاقة، وشكلت تحديات لأمن الإمدادات، والتي تفاقمت بسبب الحرب الروسية المستمرة على أوكرانيا. وقد أدى هذا الوضع إلى ارتفاع معدل التضخم في الاتحاد الأوروبي بنسبة (11.5%) بحلول أكتوبر 2022، وارتفع بحلول عام 2024 إلى (13.9 %) (Tregub, 2025). ونظرًا لعدم القدرة على التنبؤ المستمر الناجم عن الصراع الروسي الأوكراني، تعمل دول الاتحاد الأوروبي بنشاط على تنويع مصادر الطاقة وتطوير بنى تحتية جديدة، وتهدف آلية تصحيح السوق إلى منع حالات الارتفاع المفرط في أسعار الغاز في المستقبل، وحماية المواطنين والشركات الأوروبية من الصدمات الاقتصادية المدمرة.

وفي سياق ذلك وبالأرقام، كانت اسعار النفط تتراوح بين (60–85) دولار للبرميل في العام 2021، لاسيما ان هذا الاسعار شهدت انخفاض بسبب تداعيات جائحة كورونا، ولكن تعافت بعدها بفترة عام لاسيما بعد الاجراءات التي اتخذت من قبل الدول المنتجة للنفط عبر تخفيض كميات الانتاج، اما الغاز الطبيعي كانت اسعاره مستقرة نسبيا، ومع ذلك منذ اندلاع الحرب الروسية الاوكرانية، وكان من المتوقع

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ان ينخفض سعر النفط والغاز الطبيعي، ولكن انعكست تلك التوقعات وافضت الى ارتفاع اسعار موارد الطاقة مما ادت إلى زعزعة استقرار سوق الطاقة العالمية، خاصة أن روسيا من كبار مصدري النفط والغاز، في اذار/ 2022، وصل خام برنت إلى أكثر من **(130) دولار** للبرميل، اما بشأن الغاز الطبيعي ونظرا لاستخداماته الكبيرة في اوروبا، وبسبب قرار روسيا بقطع الامدادات، فقد ارتفعت اسعار الغاز بنسبة (50%) (Tregub, 2025)

وعليه، يلاحظ أن الحرب الروسية – الأوكرانية، أفضت إلى خلق تداعيات اقتصادية على الدول الأوروبية لاسيما على صعيد قطاع الطاقة، والتي تعود إلى مجموعة من الأسباب أسهمت فعليًا في خلق أزمة طاقة في أوروبا وأدت بدورها إلى ارتفاع كبير في أسعار موارد الطاقة في أوروبا والتي تكمن في ما يلي (بولعراس، 2024، ص. 128):

أ. **ضعف عملية الاستثمار في الطاقة المتجددة** :ويعود ذلك إلى شحة الموارد المالية.

ب. **انعكاسات العقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة على روسيا.**

ج. **القرار الروسي بإيقاف تصدير الطاقة إلى أوروبا** :الذي جاء ردًا على الممارسات الأوروبية في توجيه الدعم لأوكرانيا في حربها مع روسيا.

د. **صعوبة تصفية المعاملات المالية من قبل البنوك الأوروبية مع الشركات النفط الروسية** : لاسيما بعد قرار طرد روسيا من نظام سويفت للتعاملات المالية.

هـ. **ارتفاع الطلب الأوروبي على النفط والغاز الطبيعي** :لاسيما في ظل التغيير المناخي وتحديدًا في أوقات الشتاء.(Hajiyeva, 2024, p. 3)

2_ الهجرة إلى أوروبا وزيادة الأعباء المالية: منذ بداية الحرب الروسية الأوكرانية، وزيادة نسب الدمار في البنى التحتية في أوكرانيا، فضلًا عن تعرض نسب كبيرة من منازل السكان لدمار كبير جراء القصف الروسي، بدأت موجات كبيرة من المدنيين الأوكرانيين بالهجرة إلى أوروبا، مما سبب ذلك تعقيدًا وتحديًا للدول الأوروبية لاسيما في ظل استيعاب أعداد كبيرة من المهاجرين والذي ترتب عليه التزامات مالية واسعة شكلت بدورها أعباء اقتصادية إضافية للدول الأوروبية .(Hajiyeva, 2024, p. 6) إذ ساهم الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء بأكثر من (82) مليار يورو لمساعدة أوكرانيا ومواطنيها، ويشمل ذلك (31) مليار يورو مخصصة للدعم المالي والميزاني والمساعدات الإنسانية، و(17) مليار يورو مخصصة

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

لمساعدة اللاجئين داخل الاتحاد الأوروبي، و(25) مليار يورو مخصصة للدعم العسكري (Group of authors, 2022, p. 10).

وفي ضوء ذلك، لابد من الإشارة، أن قضية الهجرة تعد من أكثر القضايا في أوروبا تعقيدًا وتسييسًا وضعفًا في التكامل، لدرجة أن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي حتى للوقت الحالي تميل إلى اتخاذ تدابير وخطوات بشأن الهجرة على المستوى الوطني/المحلي أكثر من المستوى الحكومي الدولي. وفي هذا الصدد، تمثل الهجرة شأنها شأن السياسات الخارجية والدفاعية المشتركة تجسيدًا لموضوع حساس للغاية تعالجه كل دولة عضو في الاتحاد الأوروبي بعناية على المستوى المحلي قبل التفاوض عليه في الاتحاد، مما يؤدي في الغالب إلى تنازلات مخففة. وفي أعقاب أزمة أوكرانيا عام 2022، تُظهر السمات السياسية لسياسة الاتحاد الأوروبي للهجرة تعقيدات التعامل مع الحروب وآثارها على الهجرة. واستجابةً للحرب بين روسيا وأوكرانيا، طبّق الاتحاد الأوروبي استراتيجية شاملة لإدارة الهجرة لاستقبال اللاجئين، تشمل التدابير الرئيسة تفعيل توجيه الحماية المؤقتة، وترسيخ حقوق الأفراد المشمولين بالحماية المؤقتة (Caselli & Lin, 2024, p. 2-6).ولكن مع كل ذلك، شكلت الهجرة عقب الحرب تداعيات اقتصادية تُرجمت إلى أعباء والتزامات مالية كبيرة على الميزانيات المالية للدول الأوروبية.

3_ ارتفاع تكاليف المعيشة: إن توقيت الحرب الروسية على أوكرانيا في فبراير/2022 جاء في وقت قد يحلله أغلب المهتمين بأنه غير مناسب، إذ جاء ذلك في وقت كانت فيه المجتمعات حول العالم تحاول استئناف أعمالها كالمعتاد بعد عامين مرهقين من جائحة كورونا التي ضربت العالم في العام (2019-2020)، والتي أسهمت في تعطيل أغلب المنظومات الاقتصادية في العالم، إذ واجهت الشركات سلاسل إمداد مضطربة في سعيها لتلبية الطلب المتزايد على السلع والخدمات، وبدأت تُحمّل عملاءها تكاليف الإنتاج المتزايدة .(Kilfoyle, 2024) وعليه، فقد أدى الهجوم الروسي على أوكرانيا إلى زيادة الضغط على السلع الأساسية لاسيما (الغذاء والطاقة)، وجاء ذلك نتيجة لانخفاض إنتاج كلا البلدين والعقوبات المفروضة على روسيا، وارتفعت التكاليف أكثر، مما أدى إلى معدلات تضخم تفوق بكثير نمو الأجور. وقد أثرت أزمة غلاء المعيشة هذه على صحة ورفاهية الناس حول العالم، وخاصة الفئة الفقيرة، مما زادت من احتمالية حدوث خطر المجاعة.(Kilfoyle, 2024)

4_ انعدام الأمن الغذائي العالمي لقد أثرت الحرب الروسية الأوكرانية ودوامة الصراع المستمرة ما بين الطرفين بشكل سلبي لاسيما على الأمن الغذائي في جميع أنحاء العالم. ففي الفترة ما قبل الحرب، كانت

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

أوكرانيا وروسيا معًا تشكلان أكبر مُصدرين للقمح في العالم، إذ كانتا مسؤولتين عن أكثر من ثلث (36%) صادرات القمح، كما يمثلان مصدرًا ما يعادل أكثر من نصف زيت دوار الشمس في العالم (عناني، 2023، ص. 460).

ومع اندلاع الحرب، تم ثبوت صحة التوقعات المبكرة، بما في ذلك تلك الواردة في مرصد الاقتصاد العالمي، بأن الصراع سيؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي العالمي. وقد أثر الصراع بشدة على الاقتصادات النامية والناشئة، إذ تعتمد بشكل أكبر على أوكرانيا وروسيا في واردات الوقود والحبوب. في سياق ذلك، سلطت شبكة معلومات الأمن الغذائي الضوء على الحرب كقوة رئيسة – إلى جانب الوباء والصراعات الأخرى والطقس المتطرف – وراء الارتفاع المذهل في عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي، إذ كان ما يقارب من 258 مليون شخص في 58 دولة/إقليم يعانون من أزمة غذائية أو انعدام أمن غذائي حاد يتراوح بين المتوسط والشديد في عام 2022، في حين كان ما يقارب 193 مليون شخص في 53 دولة/إقليم في عام 2021، وهذا هو أعلى رقم مسجل منذ أن بدأت المنظمة في الإبلاغ عن هذه البيانات في عام 2017.(Kilfoyle, 2024)

ولابد من الإشارة، أن مبادرة حبوب البحر الأسود التي كان من المفترض أن تسهم في دعم الأمن الغذائي في العالم، إلا أنها عمليًا ساهمت في تفاقم أزمة الأمن الغذائي، وذلك لكونها أسهمت في تهريب المزيد من الحبوب من أوكرانيا بصورة غير مباشرة، إذ تُظهر الأرقام أن معظمها ذهب إلى الدول الأكثر ثراءً بدلًا من الدول النامية. ورغم ازدياد عدد سكانها، لم تتلقَ الدول منخفضة الدخل والمتوسط الأدنى سوى أقل من (20%) من صادرات الحبوب من أوكرانيا حتى ديسمبر/2023 (Caselli & Lin, 2024, p. 8).وعليه، يمكن الملاحظة أنه بدون توزيع عادل للغذاء، قد يصبح تحقيق الأمن الغذائي العالمي (أحد أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة) بحلول عام 2030 بعيد المنال، حتى مع زيادة كبيرة في صادرات وإمدادات الغذاء، ولا تزال أسعار الغذاء تتزايد بوتيرة متسارعة في العديد من الدول النامية. وعلى سبيل المثال، في مارس/2023 ارتفع معدل تضخم أسعار الغذاء إلى أكثر من (24%) على أساس سنوي في بعض الدول الأفريقية والآسيوية.(Kilfoyle, 2024)

5_ التأثيرات على القطاعات المالية والمصرفية :إن تأثير الحرب الروسية الأوكرانية، لاسيما من فبراير/2022، بدأ واضحًا ويتسارع بشكل كبير على قطاعات أخرى مهمة في المنظومة الاقتصادية العالمية، ومنها في أوروبا، وهي القطاعات المالية والمصرفية، لاسيما كان التأثير واضحًا على الشركات

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

العالمية، فضلًا عن المستهلكين. وفي ضوء ذلك، ذكرت الإحصائيات المقدمة من سوق الأوراق المالية للعام 2023 أن الشركات الأوروبية التي كانت لها علاقات قوية مع روسيا، من خلال التجارة أو الملكية، شهدت انخفاضًا كبيرًا في أسعار أسهمها في أعقاب الغزو الروسي على أوكرانيا في فبراير/2022.(Kilfoyle, 2024)

كما وشهدت التجارة مع روسيا انخفاضًا بنسبة (1.53%) في قيمة مؤشر سوق الأوراق المالية الإجمالي لكل دولة. وفي سياق ذلك، تظهر دراسة كلية لندن للاقتصاد في عام 2022 كان متوسط اعتماد الشركات على روسيا قبل الحرب يبلغ (0.25%) وهذا يعني على سبيل المثال: أن الشركة التي يبلغ إنتاجها مليار دولار سيكون لديها صادرات وواردات من وإلى روسيا تبلغ قيمتها الإجمالية (2.5) مليون دولار (بولعراس، 2024، ص. 128). ونظرًا لاعتماد بعض الدول الأوروبية على روسيا أكثر من غيرها، فإن هذا الانخفاض كبد تلك الدول الأوروبية أكبر الخسائر. وتعد بلدان أوروبا الشرقية من بين أكثر البلدان تأثرًا من خلال الروابط التجارية، في حين أن بلدان أوروبا الغربية هي الأكثر تأثرًا من خلال روابط الملكية. وفي المقابل، فإن البلدان الأقل ارتباطًا بروسيا، مثل الولايات المتحدة والصين، كانت أقل معاناة، ويشير هذا إلى أن أوروبا ستبقى أكثر تأثرًا وبشدة بالتأثير المالي الدولي طويل المدى للحرب (Redeker, 2023, p. 5).

بالإضافة إلى ذلك، تأثرت استثمارات الكثير من الشركات بسبب الحرب، إضافة إلى تأثر القطاع المصرفي والحوالات المالية، وشكلت مخاطر سداد القروض البنكية لروسيا تجاه البنوك الغربية، كما أن هذه الأحداث سببت إرباكًا في سوق السندات والعملات للدول الأوروبية، وقد انعكس ذلك مباشرة في إحداث خسائر كبيرة في البورصات العالمية (Redeker, 2023, p. 5). أما بما يتعلق بنظام سويفت (*)، وبحسب آخر إحصائية صادرة عن منظمة "سويفت"، فقد تجاوز عدد المؤسسات المالية والبنوك المشاركة فيها (11507) مشتركًا حتى نهاية شهر مارس 2020، موزعين على أكثر من (200) دولة حول العالم، ووفقًا لجمعية "روسيفت" الوطنية الروسية، تعد روسيا ثاني أكبر دولة بعد الولايات المتحدة من حيث عدد مستخدمي نظام "سويفت"، إذ تنتمي حوالي (300) مؤسسة مالية روسية إلى النظام (SWIFT, 2022).

وعليه، فإن أكثر من نصف المؤسسات المالية الروسية أعضاء في "سويفت". وفي ضوء ذلك، يرى الخبراء أن استبعاد دولة كبيرة كروسيا، وهي مصدر رئيسي للنفط والغاز للأسواق العالمية، فإنه بدلًا من

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

شل الحركات المالية لروسيا ومنع الإمدادات المالية إليها، والتي قد تسهم في إعانتها في عملياتها العسكرية ضد أوكرانيا، وإنما في الواقع أنه قد يشكل أضرارًا كبيرة وتداعيات سلبية على المؤسسات الأوروبية المالية المشاركة في هكذا نظام عالمي مؤسسي يجمع منظومة كبيرة من البلدان، كما وأن استبعاد روسيا من نظام سويفت أيضًا قد يدفع بها إلى تسريع تطوير نظام نقل بديل، وعلى سبيل المثال مع الصين التي تمثل اقتصادًا متقدمًا وعالميًا.(Redeker, 2023, p. 7)

الخاتمة :

ان الحرب الروسية الأوكرانية، التي بدأت في شباط/ 2022، أحدثت هزة كبيرة في الاقتصاد الأوروبي، وامتدت تداعياتها إلى مختلف القطاعات، اذ مثلت منعطفا تاريخيا في اوروبا والعالم اجمع، اذ شكلت تداعيات كبيرة وخطرة، كونها جاءت في توقيت غير مناسب وذلك كون العالم يمر في حالة تعافي من جائحة كورونا، ومع ذلك كان تأثير الحرب واضحا وتحديدا تجاه اوروبا، وبالرغم من ان الأثر الاقتصادي للحرب في أوكرانيا كان اكثر وضوحاً، وايضا اثره على روسيا، الا انه في الواقع سببت هذه الآثار المزيد من الضرر بدفع انعدام الأمن الغذائي والفقر إلى مستويات خطيرة، ونتيجة استمرار الحرب فقد تفاقمت الأزمة الاقتصادية لاسيما في اوروبا.

وعند تحليل التداعيات الاقتصادية للحرب، اذ يلاحظ إن هشاشة وضع الدول الأوروبية اقتصاديا في مواجهة الغزو الروسي لأوكرانيا غير متكافئة، وينطبق هذا على التجارة المباشرة مع روسيا في السلع غير المرتبطة بالطاقة، وكذلك على الاعتماد على واردات الطاقة الروسية، وعلى هشاشة وضع الدول الأوروبية في مواجهة ارتفاع أسعار الطاقة في الأسواق العالمية، وفي الوقت نفسه، سيكون الحفاظ على وحدة الدول الاوربية في مواجهة روسيا أمرا بالغ الأهمية والذي قد يستمر للسنوات القادمة، ومن المرجح أن يتطلب هذا تقاسما للأعباء، يأخذ في الاعتبار هذه الاختلافات في هشاشة الوضع والتداعيات الاقتصادية لتجنب التأثير الاقتصادي المتفاوت، مما قد يؤدي إلى تغيير موقف بعض الدول الاوروبية في الحرب عبر الاكتفاء من دعمها لأوكرانيا ضد روسيا، وذلك حفاظا على اقتصادها من الضرر الذي اصابها في السنوات الاولى من الحرب.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

References:

بولعراس، ف. (2024). إشكاليات الأمن والطاقة ومستقبل الاتحاد الأوروبي في ضوء الحرب الأوكرانية . *مجلة السياسة الدولية*، 59(235)، 128.

حسين، أ. ي. (2022). أهداف ومصالح العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا .*مجلة السياسة الدولية*، 57(228)، 102-105.

شبكة الحرة. (2022). *ستة أسباب تفسر غضب بوتين من الرئيس الأوكراني* . https://2u.pw/pHb862

عناني، ر. م. (2023). التداعيات الإقليمية والدولية للنزاع الروسي الأوكراني .*المجلة المصرية للقانون الدولي*، 79، 460.

قدورة، ع. (2014). محورية الجغرافية والتحكم في البوابة الشرقية للغرب: أوكرانيا بؤرة للصراع .*مجلة سياسات عربية*، (9)، 2-3.

كتاو، ن. (2022). *من ميليشيا تطوعية إلى عنصر أساسي في القوات الأوكرانية.. كتيبة "آزوف" اليمينية المتطرفة*. عربي بوست https://2u.pw/73yugu .

السامرائي، م. س. (2018). *استراتيجية روسيا الاتحادية الصاعدة نهاية القطبية الأحادية*. دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.

Caselli, F., & Lin, H. (2024, September 27). *Migration into the EU: Stocktaking of Recent Developments and Macroeconomic Implications*. International Monetary Fund.

Dodds, K. (2007). *Geopolitics: A Very Short Introduction*. Oxford University Press.

Group of authors. (2022). War and Politics: The 2022 Russian Invasion of Ukraine and the Refugee Crisis on the EU's Eastern Border from a Border Studies Perspective. *Border and Regional Studies*, 10(1), 10.

Hajiyeva, N. (2024). *The war in Ukraine and the EU's policy of economic globalization: new security challenges and issues*. CIDOB.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Kilfoyle, M. (2024). *Ukraine: what's the global economic impact of Russia's invasion*. Economics Observatory. https://www.economicsobservatory.com/ukraine-whats-the-global-economic-impact-of-russias-invasion

Myshlovska, O. (2022). *Understanding the roots of the Russia-Ukraine war and the misuse of history*. The Geneva Graduate Institute. https://www.graduateinstitute.ch/communications/news/understanding-roots-russia-ukraine-war-and-misuse-history

Redeker, N. (2023, March 7). *Same shock, different effects: EU member states' exposure to the economic consequences of Putin's war*. Hertie School GmbH.

SWIFT, the global finance arm that the West can twist. (2022, February 25). *France 24*. https://www.france24.com/en/live-news/20220225-swift-the-global-finance-arm-that-the-west-can-twist

Tregub, C. (2025, February). *Russian war economy: going up before going down*. Friends of Europe. https://www.friendsofeurope.org/insights/critical-thinking-russian-war-economy-going-up-before-going-down/

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/